فاشترى لها الدمية وغاب ٠

وفي غيابه كانت المرأة تشكو همومها للدمية ٠

كانت المرأة تشكو والدمية تكبر وتهرم ٠

وكلما طال غياب الرجل وازدادت المرأة جوعا وخوفا كلما ازدادت شكواها ، وازدادت التجاعيد في وجه الدمية ٠ وبعد غياب عام عاد الرجل ٠ كان يركب حصانا فأردف زوجته على الحصان ، واخذها ٠٠ وراح ٠ وترك الدمية وحدها ٠

لم تستطع الدمية التي اصابها الهرم ، الاحتمال ٠

فانفجرت ٠٠ اي نعم ٠٠ انفجر قلبها كما تنفجر قنبلة ٠

□

التصقت نادية بي طوال الليل ٠ حلمت احلاما مزعجة ، وهاجمتها الكوابيس ورائحة الموت ٠ ظلت غرفتنا مضاءة ٠ وظلت تخرج الى الحمام بين حين واخر دون ان تتمكن من التقيؤ ٠

طمأنتها الى ان صحتها جيدة ٠ وانها واهمة ٠ الا انها ظلت ترتجف ٠

وجاءت العجوز ، فقرأت عليها تعاويذها التي لم تفلح في ان تجعل السكينة تتسلل الى الجسد ٠ اخر الليل ٠ نام الجسد المنهك ٠ الجسد المفعم برائحة العرق والرعب ٠ وعندما اشرق الصباح ، واندفعت اشعة الشمس عبر النافذة، افاقت نادية وقد ارتسم على وجهها الاعياء ٠ فاقترحنا ـ انا والعجوز ـ ان نأخذها لمقابلة الطبيب في عيادة الهلال ٠

□

باحة الانتظار في عيادة الهلال واسعة ٠ جدرانها مطلية باللون الابيض ٠ وثمة مقاعد لا تتسع للجميع ٠ يجلس بعض المرضى ، والبعض الاخر لا يجد مكانا يجلس فيه ٠

وجوه سمراء وصفراء ٠ حليقة وغير حليقة ٠ اذرع ٠ اقدام مبتورة ٠ وعكاكيز ٠ وشعارات العاصفة على الصدور ٠

وفي الايدي تقارير طبية ٠ وصور أشعة ، واوراق تحويل ٠

وعلى الحائط صورة ابو علي اياد ٠ وملصقات الانتفاضة ويوم الارض